



الندوة الصحفية

التي عقدها صاحب الجلالة مع وفد الصحفيين في جدة بالمملكة العربية السعودية

عقد جلالة الملك الحسن الثاني نصره سماء يوم 27 أبريل 1968 بقصر الضيافة الذي كان يقيم به جلالاته في جدة مؤتمراً صحفياً حضره عدد كبير من الصحفيين السعوديين ومديري وكالات الأخبار الأجنبية وممثلي الإذاعة والتلفزيون.

وقد تحدث جلالة الملك المعظم خلال هذا المؤتمر الصحفي عن انطباعاته لزيارة المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين والعلاقات الإيرانية السعودية.

وفيما يلي أسئلة الصحفيين وأجوبة جلالة الملك المعظم عنها :

سؤال الأستاذ عبد المجيد الشيكشي رئيس تحرير جريدة «البلاد» :

كانت قضية فلسطين موضوعاً رئيسياً للمباحثات بين جلالتيكم وبين كل من المسؤولين في العربية وإيران، نرجو من جلالتيكم أن تدلوا لنا بتصرّح يتناول ما انتهى إليه الرأي بصدد هذا في تلك المباحثات.

ج : في الحقيقة كنا قد قررنا زيارة تركيا وإيران والمملكة العربية السعودية منذ سنتين مضتا قبل أن نحل تلك الكارثة بالدول العربية والعالم الإسلامي، وكان هدفنا إذ ذاك يرمي إلى إيجاد نقط جديدة من شأنها أن تجمع الشمل وتزيل الخلافات الموجودة بين الإخوان سواء كانوا عرباً أو مسلمين وسفرنا هذا وتخطيطنا لن يكون بالشيء الجديد ولا بدعة ولا بوليد الأحداث المؤلمة التي مرت علينا في يونيو من السنة الماضية، نعم اكتست زيارتنا إلى تركيا وإيران وبالأخص إلى المملكة العربية السعودية الشقيقة صبغة خاصة منذ الاعتداء الغاشم الذي تعرضت له البلاد العربية.

وأناحت لنا هذه الفرصة أن نلمس بكيفية دقيقة مدى الشعور الأخوي الذي يتلجلج في صدور إخواننا المسلمين سواء كانوا في تركيا أو في إيران، ذلك الشعور الذي تعلّى أولاً في الاقتبالات الحارة التي وجدتها حيثما مررت في تلك البلاد أو في المحادثات أو في البيانات الثنائية التي صدرت بعد انتهاء زيارتنا لكل من تركيا وإيران.

فالوعي هناك وعي حساس لما تعرضت له البلاد العربية بكيفية خاصة ولما من شأنه أن يعد سابقة في المعاملات الدولية كسابقة لقلنون الغاب أو للمستبد أو لفرض الحقوق بالقوة أو بالعدور.

س : يا صاحب الجلالة ما رأى جلالتيكم في مستقبل العلاقات بين إيران والمملكة العربية السعودية على ضوء زيارة جلالتيكم للبلدين وللمحادثات التي أجريتموها مع كل من جلالة الشاه وجلالة الملك فيصل .

ج : رأيي اليوم هو رأيي بالأمس وكان رأيي بالأمس هو الذي قلته لكم.

هو أن البلدين فرض عليهم جوار ودي وتشابه في المشاكل وتكامل في المصالح، كما فرض عليهم الاخاء والصداقة المتينة التي تربط بين العاهلين الكريمين أن يعيشا في أمن وأمان.



وقد تمكنت من الوقوف بنفسي ومن الشعور شخصياً بمثل هذه المشاعر سواء حينما التقيت بجلالة الشاه أو حينما التقيت بجلالة الملك فيصل فلمست فيهما تقديراً متبادلاً وعاطفة أخوية ووجدت فيهما كذلك إصراراً على أن يتعايشا في سلم وإخاء، فإذا كانت هناك بعض السحب فأنا اعتبرها سحب صيف ستتشع، ولي اليقين بأن ما أوتي كلا الملكين العظميين من الرصانة والحكمة والتبصر سوف يذلل العقبات ويجعل ما أثير بينهما ولا أقول من خلاف بل من سوء التفاهم إنما هو ضرب من ضروب الماضي لا يمكن أن تكون له أي عواقب بعيدة أو قريبة على مستقبل علاقاتكم.

سؤال للأستاذ عبد الله عمر الخياط رئيس تحرير جريدة عكاظ.

س : يا صاحب الجلالة تابع العالم ببالغ الاهتمام الاجتماع الذي عقد بين جلالته وجلالة الملك فيصل وجلالة الملك حسين فما هي نتائج هذا الاجتماع الثلاثي؟

ج : الاجتماع الثلاثي لم يكن سوى اجتماع لوصف الحالة ولم يسفر عن أي تخطيط أو برنامج جديد زائد على ما قرره الدول العربية في مشكلة فلسطين، وليس من شأني ولا من عادي أن أفوه بكلمات تخذر الأعصاب أو تنمّي الاحساسات، فالشيء الذي وقع هو الذي قلته لكم.

سؤال الأستاذ فريد أبو شهلا رئيس تحرير مجلة «الجمهور» اللبنانية :

س : ماهي الحلول التي ترونها لقضية العرب الراهنة. هل ترون ذلك في حل سياسي أم في عمل عسكري أم في دعم للعمل الفدائي؟

ج : الحقيقة هي حقيقة مرة، إن الركود الذي يهيمن الآن على السياسة العربية خلق وضعاً مؤلماً ومن شأنه أن تترتب عليه عواقب وتبعات وخيمة جداً، ذلك أن الرجل العربي وضع اليوم في وضع لا هو بوضع المحارب ولا هو بوضع المسالم، فعن يمينه بندقية مطروحة على الأرض وعلى شماله معول مطروح على الأرض، لا هو محارب ولا هو يستثمر، وهذا الوضع إن أستمّر على ما هو عليه أكثر من بضع شهور سيكسب العدو مكاسب لم تكسبها إياه الحرب التي خاضها، مكاسب أضخم وأعظم وأخطر على الدول العربية.

سؤال للسيد أديب مرواح صاحب مجلة «السياحة اللبنانية» :

س : يا صاحب الجلالة هل تنوون زيارة بلاد عربية أخرى؟

ج : حينما غادرت الرباط أصدرت وزارة خارجيتنا ووزارة الأنباء هناك بلاغاً يقول :

بأنني سوف أزور زيارة رسمية تركيا وإيران والمملكة العربية السعودية، ولم يذكر أي بلد آخر.

س : هل تزورون تونس في طريقكم إلى المغرب؟

ج : مسألة توقف تقني.

سؤال لمندوب جريدة العلم المغربية :

س : يا صاحب الجلالة الملك المعظم يوحى للرأي العام وجل الصحفيين على الخصوص أن استقدام سفيركم في بيروت وهو يمثل المغرب في اللجنة الثلاثية الخاصة باليمن قد يخفي هذه اللجنة من جديد، فهل دارت بين جلالته وجلالة الملك فيصل محادثات في هذا الشأن؟



ج : كما تعلمون شرفاً جلالة الملك فيصل وبلاده وشعبه بأن جعل المغرب مدافعاً عن وجهة نظر المملكة العربية السعودية فكان لنا ذلك تشريفاً وتكليفاً في وقت واحد، وكان من الطبيعي أن يصحبنا في زيارتنا للمملكة العربية السعودية سفيرنا في بيروت حتى يمكنه أن يطلعنا من جهة على الأحوال وحتى يمكنه من جهة أخرى أن يتلقى إن كانت هناك تعليمات جديدة من جلالة الملك فيصل الذي يمثل هو مصالحه ومصالح شعبه.

سؤال للأستاذ عثمان حافظ رئيس تحرير جريدة «المدينة المنورة» :

س : يا صاحب الجلالة إن زيارتكم لهذه البلاد المقدسة ذات طابعين الأول هو زيارتكم للمدينة المنورة ومكة المكرمة وزيارة المآثر الإسلامية، وسياسياً لقاءكم بأخيككم جلالة الملك فيصل ومحادثاتهم في شؤون الساعة لما يخدم مصلحة العرب والمسلمين، فما هي البضاعات جلالته عن هذه الزيارة في الحقلين ؟

ج : يصعب في نظري على كل مسلم مؤمن أن يصف كتابة أو قولاً ما يخامره حيناً يطأ الأراضي المقدسة، أو حيناً يسجد لله في بيته الحرام أو في المسجد النبوي، فلا يمكنني أن أصف ولو بكيفية رمزية مشاعري وإحساساتي إلا أنني دعوت من صميم قلبي للشعوب الإسلامية والعربية أن يوحد الله صفوفها ويذيب خلافاتها ويعيد لعباده المسلمين ما كان لهم من عز وسؤدد وتناخي.

أما محادثتنا السياسية فقد تطرقنا — جلالة الملك فيصل — نحوه هذا، إلى عدة مواضيع كان على رأسها موضوع العلاقات الثنائية التي تربط بين البلدين، وقد لاحظنا بارتياح كبير أن الرحلة التي شرف بها جلالة الملك فيصل ببلاده وشعبه في المغرب كانت بمثابة نقطة انطلاق لعلاقات كانت موجودة في الماضي القديم وكان أصبح عليها الاستعمار نوعاً من الفتور ولكن زيارة جلالة الملك فيصل إلى المغرب كانت بمثابة تحاقن دم جديد وربط علاقات جديدة بين البلدين أولاً وبينه وبيننا ثانياً، فرغم البعد والنوى صرنا نحس أننا أقرب إليه وأنه أقرب إلينا من جبل الوريد، وكانت زيارتنا هذه تتميماً لزيارته الملكية التي شرف بها ببلاده وشرفنا بها نحن وتمكننا من أن نستعرض أولاً الميادين التي قامت عليها قواعد التعامل بيننا، وأن ندرس مواطن الضعف فيها ومواطن القوة، وثانياً أن نوجد مجالات جديدة للتعامل والتعاون بين البلدين في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والتجارية والثقافية .

أما من الناحية العامة فمن الطبيعي أن نكون قد تدارسنا الوضع في الشرق العربي بعد ما أصيب به، وبما أصيب العالم الإسلامي بالنكسة التي أصيب بها، فوجدت في جلالته ما كنت أنتظر من عزيمة لا تلين وإيمان بالله ووعد صادق عميق لحقوق العرب ولحقوق الفلسطينيين، وبإرادة فعالة لا تسمح بأي تهاون في حقوق العرب أو في حقوق الجامعة الإسلامية التي نكبت في أولى القبلتين وفي ثالث الحرمين، ولي اليقين بأن عمله وعمل إخوته المسلمين سوف يكون من نتائجه أن يزداد هذا العالم الإسلامي — الذي يتوفر على نصف مليار من السكان — وعياً بقوته، وإيماناً بما يتوفر عليه من صداقات عديدة تمتد من الشرق إلى الغرب، وكل بلد من البلدان الإسلامية عربياً كان أم غير عربي له حلفاؤه وله من يتعامل معه وله زبناؤه في جميع الميادين، فإذا نحن كتلنا هذه القوة وهذا الرأسمال العظيم الضخم فلي اليقين بأننا سوف نرى في القريب العاجل هذا الدفع الروحي والسياسي يوتي ثماره، وسوف نستثمر إن شاء الله لخير العرب خاصة فيما يخص الرقعة الجغرافية ولخير المسلمين فيما يخص الإشعاع النوري والروحاني والعمراني والثقافي الذي علينا أن نحياه وأن نرجعه إلى مكانته التي كان عليها في الماضي، وأخيراً بما أنه أتيت لي هذه الفرصة لأخاطب الرأي العام في هذا البلد الأمين أريد أن أرفع إلى كل سعودي وإلى كل بيت بيت من هذا البلد العزيز عواطف تقديري وامتناني لما قوبلت



به من حفاوة، ولما رأيته على محيا كل واحد مررت به في الشارع أو لمست يده أو رأيت منه ابتسامة أو سمعت منه كلمة أريد أن أشكره شكر الأخ المخلص كما أريد أن أرفع إلى جلالة الملك فيصل حبيبي وشقيقي عبارات تقديري ومحبيتي الصادقة وامتناني العميق وشكري الجزيل على ما أضفي علينا نحن ضيوفه من خير وجو عائلي جعلنا نشعر بأننا في بلدنا وبين أهلنا وبين مواطنينا، وإنني لأدعو لهذه المملكة السعيدة بالخير والرفاهية والاستقرار والاستمرار وبالجد، إذ الجد هو الذي ينقصنا نحن العرب، أدعو لها بالجد والعمل المثمر وأدعو للملكها الهمام المتبصر الرصين بالنصر والتأييد والسؤدد والعافية وطول العمر.

وأقول لكم جميعاً السلام عليكم ورحمة الله.

السبت 28 محرم 1388 — 27 أبريل 1968